

**كتاب العمدة لابن رشيق القيرواني
-دراسة نقدية-**

م. شاکر جدهان جبل

جامعة بغداد / كلية العلوم الاسلامية

**Alu'mda fi Aladab Book by Ibn Rasheeq
Alqairawany**

-Critical Study-

Teache Shake Jad'an Jebal

University of Baghdad / College of Islamic Sciences

Ibn Rashheq and Alu'mda a writer and a book that always repeated and mentioned together as they are in parallel in fame , importance , position The old Arabic poem are distinguished and in what follow of ages as it of a poem with several purposes and methods went deeply in most subjects and organized by a precise structural system based on methods the poets agree on and before the critics and the fans This research belongs to description studies that describe in analytical method in which I emphasize on what bring as near to reach to the research objective and obtain the various results from the study especially I discussed (Alu'mda fiSina'at Alshe'ar wa Naqdahu) which takes a sublime position among Arab literature and criticism books. For the importance of this book the researcher attempts to study it in critical method in kind of deep study on the writer method in writing and organize. Thank Allah for good fortunes.

الملخص باللغة العربية

ابن رشيق والعمدة , كاتب وكتاب يتكرران دائماً يذكران معاً , او يسبق احدهما الاخر في احيان اخرى فهما متلازمان في الشهرة والاهمية والمكانة في عالمي الادب والادب العربيين. وقد تميزت القصيدة العربية القديمة , بل ماتلاها من عصور بكونها قصيدة ذات اغراض متعددة واساليب تعمقت في معظم الموضوعات , وينظمها نسق بنائي متقن يقوم على طرائق تعارف عليها الشعراء , وقبلها النقاد والمتذوقون. وبحثي هذا ينتمي الى الدراسات الوصفية التي تصف الظاهرة بأسلوب تحليلي نقدي ,وقد ركزت فيه على ما يقربنا من الوصول الى هدف البحث والحصول على النتائج المتنوعة من الدراسة , ولاسيما اني تناولت فيه كتاباً هو (العمدة في صناعة الشعر ونقده) والذي اخذ لنفسه مكاناً مرموقاً بين كتب الادب والنقد العربي , ولأهمية هذا الكتاب فد حاول الباحث دراسته دراسة نقدية والمرور بنوع من التعمق على اسلوب المؤلف ف صياغته وترتيبه . ومن الله التوفيق .

المقدمة:

إبن رشيق القيرواني والعمدة، كاتب وكتاب يتكرران دائماً، يذكران معاً أحياناً، أو يسبق أحدهما الآخر في أحيان أخرى، فهما متلازمان في الشهرة والأهمية والمكانة في عالمي الأدب والنقد العربيين.

لقد تميزت القصيدة العربية القديمة بل ما تلاها من عصور، بكونها قصيدة ذات أغراض متعددة، وأساليب تعمقت في معظم الموضوعات، وينظمها نسق بنائي متقن يقوم على طرائق تعارف عليها الشعراء، وقبلها النقاد والمتذوقون، أما من حيث الطول فهناك القصائد الطوال ومنها المعلقات، وهناك المقطوعات الصغيرة أو متوسطة الطول، التي خزنتها الذاكرة العربية ثم نكرتها كتب الأدب العربي القديم والحديث، وقد أنبرى لهذا التوصيف النقاد العرب ومصنفو الأدب الذين وصفوا ووزنوا وشخصوا، وأجادوا في ذلك كله من تصنيف الشعراء ووزن القصائد وتشخيص الظواهر، حدث ذلك في مشرق بلدان العرب ومغربها، ومنهم إبن رشيق القيرواني الذي وضع وصنف كتباً عدة، أهمها كتاب (العمدة في صناعة الشعر ونقده) الذي أخذ لنفسه مكاناً مرموقاً بين كتب النقد والأدب العربي، مما حدا بالباحث لمحاولة دراسة هذا الكتاب دراسة نقدية، والمرور بعمق على أسلوب مؤلفه القيرواني في صياغته وترتيبه ليأخذ هذه الأهمية الكبيرة والمكانة المرموقة بين كتب النقد العربي.

وينتمي البحث الى الدراسات الوصفية التي تصف الظاهرة، بإسلوب تحليلي نقدي، وقد إقتضى البحث تقسيمه على مجتئين، كل مجت منها في ثلاثة مطالب، للتركيز على ما يقربنا من الوصول الى هدف البحث والحصول على النتائج المتوقعة من دراسته. والله الموفق لما فيه الخير والسداد

المبحث الاول : الكاتب والكتاب

المطلب الاول / القيرواني : نشأته وشخصيته

أولاً/ إسمه وتحصيله:

هو: الحسن بن رشيق، أبو علي القيرواني ، من الشعراء والأدباء الأفاضل البلغاء، وُلِدَ بِالمسيلة بالمغرب وتأدب بها قليلاً، وقيل: وُلِدَ بالمهدية سنة ٣٩٠هـ الموافق سنة (١٠٠٠) م. تذكر مصادر التاريخ إن أباه كان مملوكاً رومياً من موالي الأزد، وكانت صنغته في (بلدة المحمدية) الصياغة، فعلمه أبوه صنغته، ثم درس الأدب، وبعض العلوم بالمحمدية نفسها. وفي مرحلة مبكرة من عمره أَلَفَ الشعر وألقاه، ودفعته نفسه إلى التعمق فيه ومجارة أهل الأدب والشعر والكلمة، فرحل إلى القيروان سنة ٤٠٦هـ، واشتهر بها أدبياً له شأن، ومدح واليها واتصل بخدمته، وتأدب إبن رشيق على يد بعض الأساتذة الفضلاء، منهم: أبي عبد الله ابن جعفر القزاز القيرواني النحوي اللغوي وغيره من أهل القيروان¹.

وتذكر المصادر أيضاً إن القيروان كانت في أيام ابن رشيق القيرواني ؛ قبلة طالب العلم، ومحط أنظار المتعلمين، إذ التقى فيها الفطاحل من العلماء والأدباء والفصحاء، وقد كان شيوخه من مختلف الفنون اللغوية والكلامية والفكرية، فمنهم من اشتهر باللغة، ومنهم من عرف بالثقافة، والبعض الآخر غلب عليه الشعر، إلى جانب طائفة من البارعين في فن الكتابة، مما جعله موسوعة في هذه العلوم التي نهل منها. وبقي في القيروان إلى أن داهمها الخراب وطغا عليها الهرم، فانقل إلى جزيرة صقلية، وأقام (بمازر) إلى أن مات - رحمه الله²

ثانياً / القيرواني شاعراً

التقى ابن رشيق القيرواني بالمتكلمين والعلماء والأدباء والشعراء القيروانيين، وأخذت ملكته الشعرية تتفتح في وقت مبكر، وأشتهر بجودة النظم وصفاء خاطر وحسن القريحة، وكانت له الكثير من القصائد والأشعار التي عرفت بصورها الفريدة وجوانبها البديعة، وحسن تناغمها، وأثرها الكبير في النفوس، ومن شعره حين افتقده المعز بن باديس في مجلسه وكان الوقت عيداً، والسماء ماطرة، فأنشد في حقه³:

تجَّهَّم العيْدُ وانهلَّت بواردهُ .. وكُنْتُ أعهد منه البِشْرَ والصَّحَا
كأنَّه جاء يطوى الأرض من بعد .. شوقاً إليك فلَمَّا لم يجدك بكى

وكانت بينه وبين الشاعر ابن شرف القيروان مواقف مشهودة، وهما أديبا بلاد المغرب وشاعراها، وكان ابن شرف أعور العين؛ فقيل: إنه مر يوماً وبيده كتاب، فقال له ابن رشيق: ما في كتابك هذا ؟ فقال: (الدريدية)، قاصداً أن يعرض بقول ابن دريد فيها⁴:

(والغُبْدُ لا يردعه إلا العَصَا ..)

وهو يُشيرُ بذلك إلى أنه مولى، فقال له ابن رشيق: أمَّا أبي فرشيْقُ لَسْتُ أنكره .. / قُل لي أبوك وصوره من الخَشَبِ واشتهر شعر القيرواني بالولوج الى عالم الصور البديعة ذات التميز والتفرد، وتميزها إنما يعود إلى ما تحمل من مفردات الدلالة القوية والمفاجأة، ومن ذلك قوله في تميم بن المعز⁵:

أصَحَّ وأعلى ما سَمِعناه في النَّدَى .. مِنَ الخَبَرِ المَأثورِ منذ قديم
أحاديث ترويهما السُّيولُ عن الحَيَا .. عن البَحْرِ عن كَفِّ الأمير تميم

ثالثاً / عصره ومكانته

كانت القيروان في ذلك الوقت - وهي من أعمال تونس حالياً - عاصمة لدولة (بني زيري الصنهاجيين)، وتزدهي بأهل العلم والأدب والفن والصناعة والدراسة، فدرس ابن رشيق علوم اللغة العربية كالتحقيق والشعر واللغة والعروض والأدب والنقد والبلاغة، على عدد من نوابغ ذلك العصر، من أمثال: أبي عبد الله محمد بن جعفر القزاز ، وأبي محمد عبد العزيز بن أبي سهل الخشني الضريير، وأبي إسحاق الحصري القيرواني. مدح ابن رشيق في شعره حاكم القيروان (المعز بن باديس) بقصائد نالت إعجابه وكانت سبباً في تقريبه له وتمكينه في مجلسه، ثم اتصل القيرواني برئيس ديوان الإنشاء بالقيروان، (أبي الحسن علي بن أبي الرجال) الكاتب ومدحه، وكتب في تلك الحقبة الزاخرة بالعلم كتابه الشهير: (العمدة في محاسن الشعر ونقده وآدابه) والذي صنع له شهرة واسعة بين أدباء عصره، ثم ولي شؤون ديوان الكتابة المتصلة بالجيش وأعمال الدولة⁶. ومما عرف عن ابن رشيق إنه كان مسالماً قنوعاً، يتجنب معاداة الناس، ولم يكن صاحب همة في التنقل سعياً لمنصب أو عطاء، وكان محبا للدين والفقه، وعرفت شخصيته العلمية بالتواضع مع العلماء والعامّة ومن خصاله أمانة العلماء ومحبة العلم والدرس، وعلى الرغم من شعره الكثير، إلا إن المصادر تؤكد فقدان معظم قصائده، وما عثر إلا على نزر يسير منها، تبلغ مقطوعات صغيرة لا تتجاوز بيتين، وشعره الذي وصل إلينا وإن كان ناقصاً يدل على أن ابن رشيق تناول فنوناً مختلفة، وقد طرقت أكثر الأبواب الشعرية وأغراضها، منها؛ المدح والوصف، والعتاب والغزل⁷.

المطلب الثاني: كتاب العمدة

أولاً/ مصنفات ابن رشيق : ألف ابن رشيق كتباً كثيرة ضاع بعضها ووصل إلينا بعضها، وأشهر مؤلفاته كتاب العمدة في محاسن الشعر ونقده وآدابه الذي سبق ذكره. وهو يقع في جزئين، ويحتوي على خلاصة آراء النقاد الذين سبقوه في النقد الأدبي، كما يحتوي على موضوعات أدبية مهمة. وقد طبع هذا الكتاب عدة طبعات، ومن كتبه المشهورة أيضاً كتاب فُرَاضة الذهب في نقد أشعار العرب، وقد طبع أكثر من مرة، وله ديوان شعر جمعه الدكتور عبد الرحمن ياغي، ومن بين كتبه التي لم تصل إلينا، والتي وصلت⁸: (أنموذج الزمان في شعراء القيروان، ويسمى في بعض النسخ (الأنموذج في الشعراء) وهو ترجمة موسعة لشعراء القيروان في عصره، والشذوذ في اللغة، وساجور الكلب، وقطع الأنفاس، وسر السرور، والعمدة في محاسن الشعر وآدابه، وكتاب قراضة الذهب: وقد صنّفه للرد على ابن شرف عندما إتهم ابن رشيق بالسطو على

أراء شيخه عبد الكريم النهشلي). إضافة إلى تلك الكتب فلاّين رشيق عدد من الرسائل والمصنفات المفقودة وبعضها موجود، منها: (غريب الأوصاف ولطائف التشبيهات لما انفرد به المحدثون)، و(ديوان شعره)، و(ميزان العمل في تاريخ الدول) و(الروضة الموشية في شعراء المهديّة)، و(تاريخ القيروان)، و(الأسماء المعربة)، و(فسخ الملح ونسخ الملح)، و(الرسالة المنقوضة ورسالة رفع الأشكال ودفع المحال)، و(المساوي) في السرقات الشعرية... وغيرها من المصنفات، ومما قيل في كتبه وفي طريقة كتابته، قول ابن خلكان في الوفيات: (وقد وقفت على هذه المصنفات والرسائل فوجدتها تدل على تجرّبه في الأدب واطلاعه على كلام الناس ونقله لمواد هذا الفن، وتجرّبه في النقد وله كتاب في شذوذ اللغة يذكر فيه كل كلمة جاءت شاذة في بابها)⁹. وله شرح على موطأ الإمام مالك، ذكره الإمام اللكنوي في التعليق الممجد قال عنه: ومنهم: ابن رشيق القيرواني المالكي المتوفّي سنة ٤٥٦ هجري ذكره صاحب "كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون"، وهو العلامة البليغ الشاعر أبو علي حسن بن رشيق، على وزن كريم، صاحب "العمدة في صناعة الشعر" و"الأنموذج في شعراء القيروان"، و"الشذوذ في اللغة". وقال ابن خلدون في مقدمته، عن كتاب العمدة لابن رشيق: وهو الكتاب الذي انفرد بهذه الصناعة وإعطاء حقها، ولم يكتب فيها أحد قبله ولا بعده مثله^{١٠}.

ثانياً/ مكانة كتاب العمدة:

يُعد كتاب ابن رشيق (العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده) واحداً من أهم المنجزات النقدية العربية قديماً، ويُعدّ - أيضاً - موسوعة نقدية بالنظر إلى ما ألف قبله من كتب النقد الأدبي في المشرق وقتذاك. لقد أحدث (العمدة) نُقلة نوعية في الجهود النقدية العربية؛ ذلك أن المؤلف اطّلع على دواوين العرب واستوعبها، وألّم بما صنّف قبله من بحوث في اللغة والأدب والنقد والبلاغة وأحاط بها علماً وفهماً فهضمها وتمثلها. ويرى النقاد أن كتاب: العمدة، وإن لم يطرق آفاقاً نظرية رائدة في الأدب، إلا أنه يُعد مرجعاً رئيساً وملخصاً وافياً للمجادلات الدينية والاجتماعية والأسلوبية المتعلقة بالشعر منذ الأيام الأولى للإسلام. ومجموع أبواب الكتاب مئة وسبعة بابا وفصلا؛ تسعة وخمسون في فصول الشعر وآدابه، وتسعة وثلاثون في البلاغة، وسبعة أبواب أخرى في الأدب، وقد طرق فيه ابن رشيق القيرواني بتوسع أبواباً فريدة من أبواب صناعة الشعر، منها باب سرقة الشعر وأنواعها: كالسُخ، والاصطراف، والانتحال، والإغارة، والغصب، والمرادفة، والاهتداف، والإلمام، والاختلاس، والمواردة، إلى جانب تضمين ابن رشيق القيرواني كتابه نقولات عديدة من كتب صارت في عداد المفقود في وقتنا الحالي، ولا ندري عنها شيئاً منها نقولاته عن كتاب (طبقات الشعراء) لدعبل، و(الأنواء) للزجاجي، و(المنصف في سرقات المتنبي) لابن وكيع التّيسبي، والممتع للنهشلي^{١١}. وأما فصول كتاب العمدة، فهي: باب فضل الشعر. باب في الرد على من يكره الشعر: ذكر في الباب ما جاء في الأحاديث النبوية الشريفة على من يكره الشعر، وباب في أشعار القضاة والقضاء والخلفاء وذكر عمر بن الخطاب والإمام الشافعي، وباب من رفع الشعر ومن وضعه: يرفع من قدره إذا مدح به ويضع من قدره إذا اتخذه مكسباً. باب الذي تلاه من قضي عليه الشعر وقضى له، وباب الذي تلاه شفاعات الشعراء وتحريضهم فما زال الشعراء قديماً يشفعوا عند الملوك والأمراء لأبنائهم وذوي قرباتها فيشفعون بشفاعتهم ويحصلون على الرتب منهم، وباب احتماء القبائل بشعرائها: فقد كان الشعراء يحملون قبائلهم، وتلك القبيلة كانت تضع قدرًا كبيرًا لذلك الشاعر، والذي تلاه، وباب فال الشعر وطيرته: إذ تقامل حسان بن ثابت للنبي صلى الله عليه وسلم بفتح مكة. باب منافع الشعر ومضاره، وباب التكسب في الشعر: كانت العرب لا تتكسب بالشعر، إلا عندما جاء الأعشى جعله متجرًا، وباب تنقل الشعراء في القبائل: كانت العرب تنتقل بأشعارها وقد استقر عند ابن تميم. باب المشاهير من الشعراء ومن أشهرهم امرؤ القيس. باب المقلين من الشعر والمغليين: ومن المقلين في الشعر طرفة ابن العبد، وعلقمة، وعبيد ابن الأبرص، والعديد من الأبواب الأخرى¹². وقد وضع ابن رشيق كتابه (العمدة في صناعة الشعر ونقده) لإختلاف الناس - قبله - في فنون الشعر ومحاسنه، وعدم استحسانه لما صنّفه فيه حيث لم يحسنوا تبويبه ولا تسمية أنواعه فيبويه أبواباً مبهمّة، ولقبوه ألقاباً متهمّة، ويغطي ابن رشيق في هذا الكتاب تاريخ الشعر والعروض حتى عصره في القرن الحادي عشر في القيروان، التي كانت مركز الحياة الفكرية في إفريقية وقتها، وقد أراد له أن يكون موسوعة في الشعر ومحاسنه ولغته وعلومه ونقده وأغراضه، والبلاغة وفنونها، وما لا بد للأديب من معرفته من أصول علم الأنساب، وأيام العرب، وملوكها وخيولها وبلدانها، وفيه ٥٩ باباً في فصول الشعر وأبوابه، و٣٩ باباً في البلاغة وعلومها و٩ أبواب في فنون شتى¹³. ومن الأبواب الأخرى المذكورة في كتاب ابن رشيق ما تتحدث عن مقام يذكر دائماً، فقد كانت القبيلة من العرب إذا نبغ منها شاعراً جاءت القبائل تهنئها بذلك، وصنعت الأطعمة واجتمعت النساء يلعبن بالمزاهر، كما يصنعن العرائس، لأن الشاعر يقوم بحماية أعراضهم وينب عن أجسامهم ويخلد مآثرهم ويشيد بذكورهم، أما باب من فال الشعر وطيرته، فقد كان متأثراً بالحديث النبوي الشريف الذي يقول: أنه - يعني الرسول - عليه الصلاة والسلام - كان يحب التناول ويكره الطيرة، فالملدوغ من العقرب يسمى سليماً تقاؤلاً

بسلامته.^{١٤} أما باب تعرُّض الشعراء، فإن هذا الباب قد ذكر فيه العورات والسوءات، والأصل في الشاعر أن يكف منطقة، ويقفل من عثرات لسانه، لما رزق القدرة على الكلام.^{١٥}

ثالثاً/ نسخ الكتاب وطبعاته

ألف ابن رشيق كتابه ما بين سنة ٤١٢ و ٤٢٥ هـ وأهداه لأبي الحسن ابن أبي الرجال الشيباني مربي المعز بن باديس ورئيس ديوان كتابه الذين كان منهم ابن رشيق، ورجع فيه إلى ما ينيف على الثلاثين كتاباً غير الدواوين، منها كتب ضاعت بتمامها كطبقات الشعراء لدعلبل، والأنواء للزجاجي، وعلى "العمدة" معول كل من طرق هذا الباب من الكتاب، فعندما طبع سنة ١٩٢٨ م كتاب "كفاية الطالب في نقد كلام الشاعر والكااتب" المنسوب لضياء الدين ابن الأثير تبين أنه نقل عن (العمدة) مائة وإحدى عشرة صفحة كاملة، وأنه ليس في الكتاب سوى خمس صفحات خالية من النقل عن العمدة، وللعمة نسخ مخطوطة في الكثير من مكتبات العالم، إلا أن أقدمها لا يتجاوز عام ٦٧٩ هـ وقد أتى على وصفها ووصف طبقات الكتاب منذ طبعته الأولى بتونس سنة ١٨٦٥م الدكتور محمد قرقران في طبعته المميزة للعمدة، وأشار في مقدمتها إلى عثرات ابن رشيق وأخطائه وأوهامه، وأتبع ذلك بذكر ما لحق طبعته المختلفة من التصحيحات والتحريفات، ولابن رشيق كتاب يعد بمثابة الذيل للعمدة سماه (قراضة الذهب في نقد أشعار العرب). وقد تتبع المحقق (النبوي شعلان) جهود وملاحظات من سبقه في المحققين في الطبقات القليلة لكتاب (العمدة)، وعلى رأسها طبعة مكتبة الخانجي والتي صحَّحها (محمد بدر الدين النعساني الحلبي)، وكذلك تحقيق الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد، وكذلك تحقيق د. محمد قرقران لنيل درجة الدكتوراه، كما أشرف على تنقيح وتصحيح أخطاء المخطوطات التي قام بالمقابلة عليها، والتعليق على أعلام الكتاب في الحواشي، وشرح نوايا ابن رشيق من كلامه، وقام بخدمة الكتاب بصنع فهرس شاملة لما جاء به ابن رشيق من آيات قرآنية، وأحاديث نبوية، وأمثال عربية، وفهرس للأقوال التي اقتبسها ابن رشيق في ثنايا كلامه، والذي يظن القارئ لأول وهلة أنها من كلام ابن رشيق وإن كانت من نقله عن كتب أخرى مشهورة وإن لم يصرح بذلك، وكذلك فهرس للأشعار، وأنصاف الأبيات، وفهرس للأعلام، وكذلك فهرس لموضوعات الكتاب وأقسامه^{١٦}. ولكتاب العمدة نسخا مخطوطة لمتن الكتاب، منها: مخطوطة المكتبة الأباطية الملحقة بمكتبة الأزهر، رقم (٦٨٤٤) عمومية، ورقم (٢٣٩) خصوصية، تقع في جزئين، وعنوان الكتاب في المخطوطة: "العمدة في محاسن الشعر وآدابه وصناعاته، ومخطوطة أخرى وجدت في مكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، وتقع في جزئين يشتملان على ٢٠٠ ورقة، وناسخها عبدالله بن عمر بن عثمان الترعي وعنوان الكتاب في المخطوط "العمدة في محاسن الشعر وآدابه"، ووجد جزء ثاني لها بمكتبة الجامعة أيضاً في ١٧٠ ورقة، وجاءت تحت عنوان (العمدة في محاسن الشعر وآدابه وصناعاته والأرجح أنها كتبت في القرن السادس^{١٧}.

المطلب الثالث: منهج القيرواني وآراؤه في العمدة

يقول ابن رشيق: (ووجدت الناس مختلفين فيه - أي الشعر -، متخلفين عن كثير منه، يقدمون ويؤخرون، ويقفون ويكثرون، قد بوبوه أبواباً مبهمه، ولقبوه ألقاباً متهمه، وكل واحد منهم قد ضرب في جهة، وانتحل مذهباً هو فيه إمام نفسه، وشاهد دعواه، فجمعت أحسن ما قاله كل واحد منهم في كتابه ليكون العمدة في محاسن الشعر وآدابه إن شاء الله، وعولت فيه على قريحة نفسي، ومعين خاطري؛ خوف التكرار، ورجاء الاختصار، إلا ما تعلق بالخبر، وضبطته بالرواية فإنه لا سبيل إلى تغيير شيء من لفظه ولا معناه ليؤتي بالأمر على جهته).^{١٨} يقول ابن رشيق مؤلف الكتاب عن سبب اهتمامه بالشعر وتأليف كتاب العمدة: وجدت الشعر أكبر علوم العرب، وأوفر حظوظ الأدب، وأحرى أن تقبل شهادته وتمتثل إرادته، لقول رسول الله - صلى الله عليه وسلم - (إن من الشعر حكمة)^{١٩} وفي تصريح ابن رشيق ما يدعو للتعليق بأنه: (لم يك في عصر لذلك منكر وكيف وفيه حكمة فارو واسند (ولم يك في عصر) من الأعصار من عصر الصحابة والتابعين وتابعيهم ومن بعدهم على تداول الأعصار (لذلك) أي لاستماع الشعر والتشبيب والمدح والنسيب (منكر) يعتد بإنكاره ، ولا رادع يقتدى برده وازوراره . ومن كره شيئاً من ذلك من أعلام العلماء إنما هو لكونه يهيج الطباع لرقته لا لحرمة ذاته (وكيف) يسوغ الإنكار على إسماع وإنشاد الأشعار (وفيه) أي الشعر (حكمة) وهي ما يمنع من الجهل، وقيل الحكمة الإصابتة).^{٢٠} كما يقول ابن رشيق القيرواني في مقدمة كتابه العمدة: (مع ما للشعر من عظيم المزية، وشرف الأبيية، وعز الأنفة وسلطان القدرة، وجدت الناس مختلفين فيه، ومتخلفين عن كثير منه، يقدمون ويؤخرون، ويقفون ويكثرون، قد بوبوه أبواباً مبهمه، ولقبوه ألقاباً متهمه، وكل واحد منهم قد ضرب في جهة، وانتحل مذهباً هو فيه إمام نفسه، وشاهد دعواه، فجمعت أحسن ما قاله كل واحد منهم في كتابه ليكون «العمدة في محاسن الشعر وآدابه» إن شاء الله، وعولت في أكثره على قريحة نفسي ونتيجة خاطري، خوف التكرار، ورجاء الاختصار، إلا ما تعلق بالخبر وضبط الرواية فإنه لا سبيل إلى تغيير شيء من لفظه ولا

معناه؛ ليؤتي بالأمر على وجهه^{٢١}. ويفصح القيرواني عن منهجه النقدي في كتابه العمدة، بتأييده للشعر الذي يبتعد عن الاسفاف غير المجدي، ويرجح العناية بالشعر وبلاغته: (ولم أر في هذا النوع أحسن من فصل أتى به عبدالكريم بن إبراهيم، فإنه قال: قد تختلف المقامات والأرمنة والبلاد، فيحسن في وقت ما لا يحسن في آخر، ويستحسن عند أهل بلد ما لا يستحسن عند أهل غيره، ونجد الشعراء الحذاق تقابل كل زمان بما استجد فيه، وكثر استعماله عند أهله/ بما لا يخرج عن حسن الاستواء وحد الاعتدال، وجودة الصنعة، وربما استعملت في بلد ألفاظ لا تستعمل كثيرا في غيره، كاستعمال أهل البصرة كلام أهل فارس في أشعارهم، ونوادير حكاياتهم.. قال: والذي أختاره أنا: التجويد والتحسين الذي يختاره علماء الناس بالشعر، ويبقى غابره على الدهر، ويبعد عن الوحشي المستكروه، ويرتفع عن المولد المنتحل، ويتضمن المثل السائر، والتشبيه المصيب، والاستعارة الحسنة)^{٢٢}. ويؤكد ابن رشيق ضمن مواقفه النقدية ان الشعر لا بد ان يكون واضحا سلسلا، وان غرض المديح ينبغي ان يتناول الشاعر بالتركيز على صورة الممدوح، وهو ما جاء في باب سماه: (التصرف ونقد الشعر) في كتابه العمدة: وأن يقول الشاعر في جملة أغراض، بحيث لا يكون في النسيب أبرع منه في الرثاء، ولا في المديح أنفذ منه في الهجاء، ولا في الافتخار أبلغ منه في الاعتذار، ولا في واحد من الأغراض أبعد منه صوتا في غيرها.. فإنه إن كان كذلك حكم له بالتصرف، ويشرح ابن رشيق في هذا الباب خصائص كل غرض من الأغراض الشعرية، فالنسيب حقه أن يكون حلو الألفاظ رسلها، قريب المعاني سهلها، غير كز ولا غامض، وأما المديح يسلك فيه الشاعر طريقة الإيضاح والإشادة بذكر الممدوح مع جزالة الألفاظ ونقاوتها، والافتخار هو المدح نفسه، غير أن الشاعر يخص به نفسه وقومه، وكل ما حسن في المدح حسن في الافتخار، وأما الرثاء فليس بينه وبين المدح إلا أن يخط بشيء يدل على أن المقصود به ميت، مثل «كان»، وأصعب الرثاء ما تشابكت به العواطف، كرتاء جلييلة لزوجها حين قتله أخوها جساس فقالت: يا ابنة الأرقام إن شئت فلا/ تعجلي باللوم حتى تسألي^{٢٣}

المبحث الثاني: القراءة النقدية لكتاب العمدة

المطلب الأول: أبرز القضايا النقدية في كتاب العمدة

يندرج كتاب (العمدة) الذي نحن بصدد قراءته، ضمن كتب النقد في الشعر العربي، ولعل أبرز القضايا النقدية التي تضمنها هذا الكتاب هي ١/ موسيقى الشعر: يرى ابن رشيق: أن سمة التفوق للشعر إذا اتفق هو والنشر في طبقة واحدة، ذلك أن للشعر نظاماً موسيقياً مميزاً يعطيه الأفضلية على نظيره، وفي بابي الأوزان والقوافي يقرر ابن رشيق أن الوزن أعظم أركان الشعر وأولهاها به خصوصية، والوزن مشتمل على القافية وجالب لها ضرورة والمطبوع يستغني بطبعه عن معرفة الأوزان حتى أن ابن رشيق لا يعد التضمين العروضي عيباً إذا كان الشاعر مجيداً^{٢٤}.

٢/ الطبع والصنعة^{٢٥}: نالت هذه المسألة - ولاسيما جانب الصنعة - اهتمام ابن رشيق، وأن كتابه (العمدة) كله دليل لصنعة الشعر، وقد عرّف المطبوع من الشعر بأنه ما وضع أولاً، وهو الأصل وعليه المدار والمصنوع هو الذي وقعت فيه الصنعة من غير قصد ولا تكلف، وهذه الصنعة قديمة مارسها جماعة من المحسنين الذين سماوا (عبيد الشعر). وقد أفاض ابن رشيق الحديث عن الطبع والصنعة، وتفاوت الشعراء في دين المفهومين، وعن العادة التي يستدعي بها صاحب الصنعة شعره كالخلوة والنزهة والسماع والشرب، كما تحدث عن البديهة والارتجال وذكر أن وقوعهما للمطبوع أكثر وأولى، وهما يدلان على الانهماك والتدفق عند الشاعر.

٣/ حدّ الشعر وبنيته: يتابع ابن رشيق في وقوفه عند حد الشعر ما قاله السابقون من أن الشعر يقوم على أربعة أشياء هي (اللفظ والوزن والقافية والمعنى)، بيد أنه زاد (النية والقصد) شرطاً لتمييز الشعر. ويشبه ابن رشيق البيت من الشعر بالبيت من البناء، فقراره الطبع، وسمكه الرواية، ودعائمه العلم، وبابه الدربة، وساكنه المعنى، والأعاريض والقوافي كالموازين للأبنية، وما سوى ذلك من محاسن الشعر فهو زينة. وهذا التنظير كلام نفيس يحتاج إلى إعادة نظر من قبل النقاد؛ إذ يحوي تصوراً دقيقاً لمفهوم القصيدة عند القدماء.

٤/ اللفظ والمعنى^{٢٦}: مسألة اللفظ والمعنى والعلاقة بينهما من أهم القضايا النقدية التي احتواها كتاب (العمدة) وقد بحث ابن رشيق الظاهرة عن طريق التشبيه فشبه اللفظ بالجسم، والمعنى بالروح، وشبه ارتباط المعنى باللفظ بارتباط الروح بالجسم، وتبرز هذه الصلة بينهما في تأثير كل منهما بالآخر قوةً وضعفًا. وأخذ ابن رشيق يشخص الحالات التي تنتج من هذه الصلة؛ ففي حال سلامة المعنى مع اختلال بعض اللفظ ينقص قدر الشعر، وفي حال ضعف المعنى يضعف اللفظ تلقائياً وهكذا. وحديث المؤلف في العلاقة بين اللفظ والمعنى ليست جديدة، فقد سبقه الجاحظ وابن قتيبة وغيرهما، بيد أن ابن رشيق توسع في المسألة.

٥/ صفة الشاعر: ينطلق ابن رشيق في حديثه عن صفة الشعراء من منطلق فني؛ فيقسم الشعراء بحسب تفاوت مستوياتهم الفنية ويتحدث عن أخلاق الشاعر وآدابه وصفاته المعرفية.

٦/ صفة الناقد الأدبي: وصف القيرواني النقاد بصيارفة الكلام، واشترط لدخولهم عالم النقد أن يكونوا ذوي خبرة وممارسة، كما يؤكد أن الشعر قد يميزه من لا يقوله لكنه يكون به أبصر من العلماء بآلته. والقضايا النقدية في كتاب (العمدة) كثيرة ثرية بيد أي أكتفي بما عرضت طلباً للإيجاز. وإضافة إلى هذا الكتاب فإن لابن رشيق منجزات نقدية في مؤلفات أخرى ففي كتابه (قراضة الذهب) حديث ضاف عن السرقات الأدبية ورأيه فيها وقد فصل الحديث في السرقات في (العمدة) أيضاً. وفي كتابه (أنموذج الزمان) الذي هو في أصله تراجم لشعراء القيروان في عصره بيد أنه لا يخلو من ملامح نقدية ثرة كالحديث عن المذاهب الفنية للشعراء، وقد يوازن بين شاعر قيرواني وآخر مشرقياً وهكذا.^{٢٧}

٧/ قضية الشعر: يدافع ابن رشيق عن قضية الشعر التي يعتقد موضوعيتها ومصداقيتها، وكانت وسيلته لإقناع غيره عرض شواهد منطقية فعرض المقاييس البلاغية والنقدية لنقد الشعر. ومن أجل أن يتحقق له ما يريد من إبراز لقيمة ما عرضه من شواهد ومن إقناع للمتلقي أخذ بإظهار الجديد في الشعر، فهو يبحث عن القوة في الشواهد من حيث العمق لتكوينه النظرية التي يتبناها حول الشعر والشعراء. ثم يتابع ابن رشيق إبراز جماليات نظرية الشعر في ضوء البديع الذي يعني به الطريف الجديد المؤثر على غير تقسيمات علم البديع عند البلاغيين، حيث أخذ هذا المعنى لمفهوم البديع من ابن المعتز (ت: ٢٩٦هـ) من كتابه البديع، ويحترم ابن رشيق ذكاء المتلقي فيكثر من تنوع الشواهد البلاغية ويقوم بتحليل أغلبها حتى يشركه أكبر عدد من المتلقين فيما يذهب إليه في نظرية الشعر ونقده وآدابه ومحاسنه.^{٢٨} ويتتبع ابن رشيق في بناء المفهوم الشعري فيرمي إلى مستقبل هذا الشعر من وظائف نفسية واجتماعية وجمالية لتدخل جميعاً تحت ما يسمى بالذوق الشعري أو الطبع الشعري أو الملكة أو قدرة المتفنن على إقناع المتلقي. إذ إن ابن رشيق ينزع دائماً إلى التطبيق يأخذ بعرض نموذج فني لبعض أغراض الشعر التي تدور في المجتمعات من أفكار المادحين والهاجحين؛ لأن الطبايع مقسومة بين الإيجاب والسلب، فمنها ما يتربى على المحامد، ومنها من يألف المثالب. فحاول ابن رشيق من خلال الشعر أن يعرض إلى نزعات أولئك ورغبات هؤلاء من غير أن يمارس الهجاء بوصفه هدماً نفسياً اجتماعياً، ولكنه أراد كشف النفوس ليتعلق الكريم مع الكريم ويتناكر الكريم مع اللئيم. ويذهب ابن رشيق إلى أن الشعر لا ينقطع عن الفكر بل لا بد من أن يسبح الشعر بأحداث تاريخية، كما أن التاريخ يجب أن يجمل بالرشفات الشعرية، كلاهما موطن للدفاع عن نظرية الشعر، وكل منهما يقوي الآخر ويعضده. وتكميلاً لنظرية الفكر وما تحدثه في مفهوم الشعر استمر ابن رشيق في إبراز العلاقة بين الشعر والبيئة، وبهذا يكون ابن رشيق قد عرض إلى نظرية الشعر من خلال:^{٢٩}

١. التعريف ٢. الأقسام ٣. الوظيفة

٤. الشعراء ٥. القضايا الشعرية ٦. المقاييس البلاغية والنقدية والأدبية

٧. الإطار الفكري.

وبهذا يكون قد أحكم الموضوع في مثلث مشهور بين الدارسين في الأدب والنقد والبلاغة والجماليات والمقارنات، وهو مثلث (الزمان والمكان والإنسان).

المطلب الثاني: القديم والحديث عند القيرواني

يعد الزمن واحداً من المقاييس النقدية المهمة التي كان يعتمد عليها في الموازنة بين الشعر والشعراء، وتفضيل هذا الشاعر على ذلك، أو تقديم هذه الأبيات على تلك، من قبَل العديد من البيئات الثقافية، كالرواة واللغويين والبلاغيين والنقاد وغيرهم، يقول ابن رشيق: (كل قديم من الشعراء فهو محدث في زمانه بالإضافة إلى من كان قبله فكل إنسان في هذه الحياة قديم محدث، فهو قديم بالنسبة إلى أخلافه وحديث بالنسبة إلى أسلافه)^{٣٠} ومذهب ابن رشيق تفضيل الحديث لاحقاً، ويمكن تقسيم الاتجاهات عند ابن رشيق على قسمين رئيسيين:^{٣١}

الأول: وفيه نقض الشعر القديم على المحدث وتكراراً لأشكال الحسن والجودة في أشعار المحدثين ويمثله الرواة وعلماء اللغة بشكل أساس. ويتضمن هذا الإتجاه الكثير من الموازنات النظرية والتطبيقية التي تعكس وجهة نظر ممثليه، والتي تتلخص بتفضيل الشعر القديم بأشكاله كافة، وبغض النظر عن قائله، إذ ذهب ابن رشيق في أن الذين فضلوا القديم على الحديث كانوا من المشتغلين بالدراسات اللغوية المتصلة باللغة نحوها وصرفها ومنتها، كأبي عمرو بن العلاء والأصمعي، والأسباب التي حدثت هؤلاء الرواة واللغويين إلى تفضيل القديم والتعصب له، هو مجرد التقدم في الزمان، وسبق المتقدمين إلى المعاني واستنفاذها وغلبة الطبع على أشعارهم.

والثاني: وفيه نظرات حاولت أن تتصف الشعر المحدث، وتعترف له ببعض الفضل، وتنتظر إليه بعين العدل والإنصاف وممثلو هذا الاتجاه أغلبهم من النقاد. والاتجاه الثاني، أصحابه هم النقاد وقد نظروا إلى الشعر المحدث نظرة عادلة منصفة، وأعطوه مرتبة الحقيقية التي يستحقها، وبينوا ما لهذا الشعر وما عليه، وحاول الكثيرون منهم أن يبتعدوا عن العصبية والهوى في تقديمهم، ونظرتهم إلى الشعر القديم والحديث، ومن هؤلاء النقاد ابن قتيبة. ومع هذا فإن ابن رشيق لا يمتنع من أن يجعل الشعراء أربع طبقات: جاهلي، ومخضرم، وإسلامي، ومحدث ثم صار المحدثون طبقات أولى وثانية على التدرج وهكذا في الهبوط، وهناك ميل إلى تأخر الشاعر بالزمان، وإذا صح ذلك يكون ابن رشيق قد نسخ مذهبه في تفضيل الحديث، وحين ندقق النظر نجد أن مسيرة هذا التقسيم جاءت لتحمل المحدثين على الوقوف على شعر المتقدمين ليفيدوا منه.^{٣٢} وكلام ابن رشيق يقوم على الموضوعية في نقد الشعر، فهو لم يفضل شعراً لقائله أو لزمانه، لأنه لا أحد أحق بالكلام من أحد، وإنما سبق والشرف في المعنى، فقد تختلف المقامات والأزمنة والبيئات، فاستعملت في بلد ألفاظ لا تستعمل كثيراً من غيره، كاستعمال أهل البصرة بعض كلام أهل فارس في أشعارهم ونوادر حكايتهم. وترتبط قضية القدماء والمحدثين في مذاهب افتتاح القصائد، لما فيه من عطف القلوب بحسب ما في الطباع من حسن الغزل، فقصائد أهل البادية فيها: الرحيل والتثقل وتوقع الرحيل، والاشفاق فيه، وأكثر أهل المدن والحوضر يأتي غزلهم في ذكر الصدود والهجر والوشاة والرفقاء، وذكر الشراب والندامى، فكل هذا يأتي من أثر المكان في البادية والحاضرة، كما هو أثر الزمان في القدماء والمحدثين، فيقول: (ثم للناس فيما بعد أراء فيجعله غايته ووكده، و هم فرق : قوم يذهبون إلى فخامة الكلام وجزالتة و ذلك على مذهب العرب من غير تصنع).^{٣٣} أما الأبواب الأخرى المذكورة في كتاب ابن رشيق، فهي تتحدث عن مقام يذكر دائماً: فقد كانت القبيلة من العرب إذا نبغ منها شاعر أقيمت الناس تهنئتها بذلك، وصنعت الأطعمة واجتمعت النساء يلعبن بالمزاهر، كما يصنعن العرائس، لأن الشاعر يقوم بحماية أعراضهم ويذب عن أجسامهم ويخلد مآثرهم ويشيد بذكرهم، أما باب من فأل الشعر والتظير به، فقد كان متأثراً بالحديث النبوي الشريف الذي يقول: " أنه - يعني الرسول عليه الصلاة والسلام - كان يحب التفاؤل ويكره الطيرة"، فالملدوغ من العقرب يسمى سليماً تفاؤلاً بسلامته.^{٣٤} وابن رشيق يقف موقفاً قريباً من القدماء والمحدثين، إذ يذهب حيناً إلى تفضيل القدماء والشعر القديم على نحو عام مهما كانت مكانته ودرجته، وهو الشاعر المحدث المتأنق الصانع في شعره، وربما خالف في اتجاهه هذا بعض معاصريه بل أكثر معاصريه أمثال: ابن شرف وبقية شعراء الأندلس ومال بعض الميل إلى اتجاه أستاذه عبد الكريم ومعاصره في الأندلس ابن شهيد، ويبدو من شعره أنه كان يتكئ على معاني القدماء وأساليبهم، كغيره أيضاً من شعراء المغرب وكان كثير الحفظ لأخبار الشعراء وأشعارهم).^{٣٥}

المطلب الثالث: المفهوم البلاغي عند القيرواني

البلاغة اسم لمعان عديدة تتجلى في أكثر من وجه فقد يكون الغرض منها السكوت أو الإستماع أو الإشارة أو الشعر أو كل ما يوحي بصفة عامة إلى البلاغة، فالإهتمام بمفهوم البلاغة لم يشغل تفكير ابن رشيق فقط بل اهتمام الكثير من النقاد والبلاغيين إذ اجتهدوا في وضع مفاهيم عديدة محددة ومن هؤلاء الجاحظ الذي يقول في تعريف البلاغة: ومن أحسن ما توصل إليه قول بعضهم أن يكون الكلام يستحق اسم البلاغة حتى يسابق معناه لفظه، ولفظه معناه، فلا يكون اللفظ إلى سمعك أقرب منه إلى قلبك.^{٣٦} يتبنى ابن رشيق قول ابن المقفع عندما سئل ما البلاغة؟ فقال إسم لمعان، تجري في وجوه كثيرة فمنها ما يكون في الإستماع، ومنها ما يكون في الإشارة، ومنها ما يكون شعراً، ومنها ما يكون سجعا، ومنها ما يكون ابتداء، ومنها ما يكون خطباً ومنه إما يكون جواباً، ومنها ما يكون الحديث، ومنها ما يكون خطباً، ومنها ما يكون رسائل. فعامية هذه الأبواب الوحي فيها و الإشارة إلى المعنى والإيجاز هو البلاغة. وبهذا المعنى فإن منهج ابن رشيق القيرواني في البلاغة يقوم على مدح الإيجاز والاختصار في الصور والكلمات والتعابير، ودم الاسهاب والاطالة خاصة حين تكون في غير موضعها، حيث تصبح في هذه الحالة خالية من البلاغة ومخالفة لها، فيقول: أهم هدف للبلاغة هو (توصيل المعاني إلى القلوب، والتأثير في نفوس المخاطبين، وذلك باختيار الأساليب البلاغية المناسبة، والألفاظ الفصيحة، وأن يكون الكلام جميلاً في ألفاظه ومعانيه، كما في قول الشاعر:

وليس بجاري ريقه بمسيخ

و أخرج أكال للحم صديقه

ورب نطق في السكوت بليغ^{٣٧}

سكت له ضنا بعرضي فلم أجب

ولهذا فمن دراسة منهج ابن رشيق لمعنى البلاغة في كتابه (العمدة) يتضح ان هناك دعائم ثلاث رئيسة تقوم عليها البلاغة، هي:

١/ اختيار اللفظ الصحيح

ولعل السر في الإقناع يعتمد على البلاغة (أن ضروب المعرفة تعتمد على العقل المجرد و تثببت بالدليل القاطع ، ولكن الإثبات ليس معناه الإقناع الذي يكون بغير السيطرة على النفس ، والسيطرة على النفس لا تتم بغير البلاغة لأن البلاغة تسيطر على الفكر و الوجدان معا)^{٣٩} والإنسان البليغ من تسيطر على نفسه البلاغة لأن سر الإقناع يعتمد عليها ولا يمكن أن يكون هناك إقناع إلا إذا سيطرت البلاغة على فكره ووجدانه، وهو من صميم ما ذكر ابن رشيق في وصف البلاغة من شعر في قوله :

فضل الأنام بفضل علم واسع وعال مقالهم بفضل المنطق
وحكى لنا وشي الرياض قد وشت أقلامه بالنقش بطن المهرق^{٤٠}

(والبلاغة ضد العي، والعي العجز عن البيان، وقيل الا يكون الكلام يستوجب اسم البلاغة حتى يسابق معناه لفظه، ولفظه معناه والا يكون لفظه أسبق إلى سمعك من معناه إلى قلبك).^{٤١} كما يستند ابن رشيق الى كلام يمثل نظرية الثعالب في البلاغة، فيقول: (ومن كلام أبي منصور عبد الملك بن إسماعيل الثعالبي قال: قال بعضهم ، البلاغة ما صب على التعاطي و سهل على الفطنة ، و قال :خير الكلام ما قل ودل، وقال : أبلغ الكلام ما حسن إيجازه ، قال: وقيل : البليغ من يجتني من الألفاظ نوارها ، ومن العاني ثماره)^{٤٢} كما ذكر أبو الحسن قول عبد الله بن محمد بن جميل المعروف بالباحث: (البلاغة الفهم و الإفهام ، وكشف العاني بالكلام ومعرفة الإعراب، والإتساع في اللفظ ، والسداد في النظم والمعرفة بال قصد والبيان في الأداء و صوب الإشارة و إيضاح الدلالة والمعرفة بالقول والإكتفاء بالإختصار عن الإكثار ، مضاء الإختيار)^{٤٣}، ويقصد الباحث بالبلاغة أنها حسن فهم المعنى وإفهامه ، والكشف عن المعاني بالألفاظ المناسبة ، والمعرفة بالإعراب أي قوة اللغة ، والتقصير بدل التطويل والإكثار مع حسن اختيار الألفاظ. وأخيرا يقول ابن رشيق: (أعلى رتب البلاغة أن يحتج للمذموم، حتى يخرج فيعرض المحمود ، وللمحمود حتى يصيره في صورة المذموم) وبهذا التحديد يضع ابن رشيق القيرواني صورة واضحة للبلاغة، ومحددات مفهومة ومعقولة ذات منهج نقدي متميز لناقد له دراية واضحة بما يتبنى من آراء نقدية.

نتائج البحث:

١/ عرف عن ابن رشيق القيرواني إنه كان مسالماً قنوعاً، يتجنب معاداة الناس، ولم يكن صاحب همة في التنقل سعياً لمنصب أو عطاء، وكان محباً للدين والفقهاء.

٢/ وضع ابن رشيق كتابه (العمدة في صناعة الشعر ونقده) لإختلاف الناس - قبله - في فنون الشعر ومحاسنه، وعدم استحسانه لما صنّفوه فيه إذ لم يحسنوا تبويبه ولا تسمية أنواعه.

٣/ ينطلق ابن رشيق في حديثه عن صفة الشعراء من منطلق فني؛ فيقسم الشعراء بحسب تفاوت مستوياتهم الفنية ويتحدث عن أخلاق الشاعر وآدابه وصفاته المعرفية.

٤/ يرى ابن رشيق، أنّ: كل قديم من الشعراء فهو محدث في زمانه، فضلاً عن من كان قبله فكل إنسان في هذه الحياة قديم محدث، فهو قديم بالنسبة إلى أخلافه وحديث بالنسبة إلى أسلافه.

٥/ يقوم منهج ابن رشيق القيرواني في البلاغة على مدح الإيجاز والإختصار في الصور والكلمات والتعابير، وذم الإسهاب والإطالة ولاسيما حين تكون في غير موضعها.

مصادر البحث

*القرآن الكريم

أولاً/ الكتب

- ابن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، دار صادر، بيروت، ٢٠٠٧.
- ابن قتيبة، الشعر والشعراء، تحقيق: احمد محمد شاكر، دار المعارف، مصر، ١٩٨٢.
- احسان عباس، أسس النقد الأدبي عند العرب، دار الشروق للنشر والتوزيع، ٢٠١٨.
- أسس النقد الادبي عند العرب، دار نهضة مصر، القاهرة، ١٩٧٨.
- بشير خلدون، الحركة النقدية على أيام ابن رشيق لمسيلي، الشركة الوطنية، الجزائر، ١٩٨٧.

- الجرجاني، الوساطة بين المتنبّي وخصومه، صححه: أحمد عارف الزين، مطبعة هنداوي، ١٣٣١هـ.
- د. عبد الرؤوف مخلوف، العمدة لابن رشيق القيرواني، القاهرة، ١٩٦٤.
- ديوان ابن رشيق، رتبه د: عبد الرحمن ياغي، دار الثقافة، بيروت، ١٩٨٩.
- الذهبي، سير أعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الارناؤوط، مؤسسة الرسالة، عمان، ١٩٨٥.
- الزركلي، الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت، ٢٠٠٦.
- السفاري، غذاء الألباب في شرح منظومة الآداب، المكتبة العلمية، بيروت، ١٩٩٦.
- صلاح الدين الصفدي، التذكرة الصلاحية، ١٩٨٥، بدون مكان طبع.
- عيسى باطاهر، البلاغة العربية، دار الكتاب الجديد، بيروت، ٢٠١٦.
- القيرواني، العمدة، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، الدار البيضاء، ٤٠٤٠ هـ.
- كتاب العمدة لابن رشيق القيرواني، تحقيق: عبد الواحد شعلان، القاهرة، الشركة الدولية، ٢٠٠٠.
- محمد زغلول سلام، تاريخ النقد العربي حتى القرن الرابع الهجري، دار المعارف، مصر، ١٩٨٢.
- محمد عبد المنعم الحميري، الروض المعطار في خبر الاقطار، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٨٤.
- مقدمة ابن خلدون، دار نهضة مصر، القاهرة، ٢٠١٧.
- ياقوت الحموي، معجم الأدباء، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الاسلامي، تونس، ١٩٩٣.

ثانياً/ المواقع الالكترونية:

- خالد خلاوي، كتب عربية علمت الإنسانية، العمدة: لابن رشيق، موقع: alwaei.gov.kw.
- نبذة عن كتاب العمدة في محاسن الشعر وآدابه لابن رشيق القيرواني، موقع: الألوكة، ٢٠٢٠/١٢/١.

الهوامش

- ¹ ياقوت الحموي، معجم الأدباء، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الاسلامي، تونس، ١٩٩٣، (١٦١/٢).
- ² الزركلي، الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت، ٢٠٠٦، (١٩١/٢).
- ³ ينظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، دار صادر، بيروت، ٢٠٠٧، (٢ / ٨٦).
- ⁴ ديوان ابن رشيق، رتبه د: عبد الرحمن ياغي، دار الثقافة، بيروت، ١٩٨٩، ص ٥٠.
- ⁵ ابن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، (١ / ٣٠٤).
- ⁶ الذهبي، سير أعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الارناؤوط، مؤسسة الرسالة، عمان، (١٨/٣٢٤/رقم ١٤٨).
- ⁷ محمد عبد المنعم الحميري، الروض المعطار في خبر الاقطار، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٨٤، ص ١٤٤.
- ⁸ صلاح الدين الصفدي، التذكرة الصلاحية، ١٩٨٥، بدون مكان طبع، (١٢، ١٢).
- ⁹ ابن خلكان، الوفيات، (١ / ٣٠٦).
- ¹⁰ ينظر: مقدمة ابن خلدون، دار نهضة مصر، القاهرة، ٢٠١٧، ص ٥٩٤.
- ¹¹ ينظر: كتاب العمدة لابن رشيق القيرواني، تحقيق النوي عبد الواحد شعلان، القاهرة، الشركة الدولية، ٢٠٠٠، ص ٨ وما بعدها.
- ¹² ابن رشيق، العمدة، مصدر سابق، (١ / ١٠٧).
- ¹³ العمدة في صناعة الشعر لابن رشيق، جريدة المدى، العراق، العدد ١٧٢٠، في ٨/٥/٢٠١٠.
- ¹⁴ إشارة لحديثه صلى الله عليه وسلم: (ليس منا من تطيّر أو تُطَيّر له أو تُكهن له أو سحر أو سُحر له ومن عقد عقدة أو قال عقد عقدة ومن أتى كاهناً فصدّقه بما قال فقد كفر بما أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم) ينظر: الهيثمي، مجمع الزوائد، (٥ / ١٢٠).
- ¹⁵ نبذة عن كتاب العمدة في محاسن الشعر وآدابه لابن رشيق القيرواني، موقع: الألوكة، ٢٠٢٠/١٢/١.
- ¹⁶ ينظر: كتاب العمدة لابن رشيق القيرواني، تحقيق النوي عبد الواحد شعلان، القاهرة، الشركة الدولية، ٢٠٠٠، مقدمة الكتاب.
- ¹⁷ نفس المصدر، مقدمة الكتاب.

- ١٨ ابن رشيق القيرواني، العمدة، ص ٥.
- ١٩ تحفة الاحوذى (٨ / ١٠٩)
- ٢٠ السفاريني، غذاء الألباب في شرح منظومة الآداب، المكتبة العلمية، بيروت، ١٩٩٦، (١ / ١٨٦)
- ٢١ نقلا عن: عبد العزيز عتيق، علم البيان، دار النهضة، بيروت، ١٩٨٢، ص ٣٨.
- ٢٢ د. عبد الرؤوف مخلوف، العمدة لابن رشيق القيرواني، القاهرة، ١٩٦٤، ص ٤٠.
- ٢٣ خالد خلاوي، كتب عربية علمت الإنسانية، «العمدة» لابن رشيق، موقع: alwaei.gov.kw
- ٢٤ ينظر: العمدة، القيرواني، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، الدار البيضاء، ٤٠٤٠ هـ، (١ / ٨٠) .
- ٢٥ ينظر: ابن قتيبة، الشعر والشعراء، تحقيق: احمد محمد شاكر، دار المعارف، مصر، ١٩٨٢، ص ٣٤.
- ٢٦ ينظر: ابن رشيق القيرواني، العمدة (١ / ١٣١) .
- ٢٧ ابن رشيق، العمدة، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، الدار البيضاء، ١٤٤٠ هـ، (١ / ٩٠) .
- ٢٨ ينظر: الجرجاني، الوساطة بين المتبني وخصومه، صححه: أحمد عارف الزين، مطبعة هنداوي، ١٣٣١ هـ، ص: ١٦.
- ٢٩ بتصرف عن: ابن خلكان، وفيات الأعيان، (٢ / ٨٥-٨٧) .
- ٣٠ ابن رشيق، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، الدار البيضاء، (١ / ٩٠) .
- ٣١ ينظر، ابن رشيق، العمدة، (١ / ٧٠)، وأحمد بدوي، أسس النقد الأدبي عند العرب، دار نهضة مصر، القاهرة، ١٩٧٨، ص ٢٤.
- ٣٢ بشير خلدون، الحركة النقدية على أيام ابن رشيق لمسيللي، الشركة الوطنية، الجزائر، ١٩٨٧، ص ١٣٤.
- ٣٣ ابن رشيق القيرواني، العمدة، (١ / ١٢٤) .
- ٣٤ إشارة الى حديثه - صلى الله عليه وسلم-: (لا عدوى ولا طيرة، وإن كان الثوم في شيء ففي الدار، والمرأة، والفرس) متفق عليه.
- ٣٥ محمد زغلول سلام، تاريخ النقد العربي حتى القرن الرابع الهجري، دار المعارف، مصر، ١٩٨٢، ص ١٣١.
- ٣٦ عيسى باطاهر، البلاغة العربية، دار الكتاب الجديد، بيروت، ٢٠١٦، ص ٢٤
- ٣٧ ابن رشيق، العمدة (١ / ٢٤٣) .
- ٣٨ باطاهر، البلاغة العربية، مصدر سابق، ص ٢٧.
- ٣٩ احسان عباس، أسس النقد الأدبي عند العرب، دار الشروق للنشر والتوزيع، ٢٠١٨، ص ٣٦
- ٤٠ ابن رشيق، العمدة، (١ / ٢٤٤) .
- ٤١ ابن رشيق، العمدة، (١ / ١٤٥) .
- ٤٢ ابن رشيق، العمدة، (١ / ٢٤٦) .
- ٤٣ محمد زغلول سالم، تاريخ النقد الأدبي والبلاغي، منشأة المعارف بالإسكندرية، ٢٠١٨، ص ٦٤.